في مهرجان دبي السينمائي 8

8th Dubai International Film Festival
Bridging Cultures. Meeting Minds.
December 7-14, 2011

المخرج الإيراني جعفر بناهي يصنع فيلمه الجديد من خلف قضبان سجنه

ألمانيا في دائرة ضوء المهرجان، مع فيلمين لمخرجهما الفذّ هيرتزوغ

السينما الألمانية كانت حاضرة بقوة في هذه الدورة من المهرجان، بتاريخها السينمائي الحافل وبرموزها الذين منحوا الفن السابع ألقه، بحدثين مهمين تابعهما عشاق السينما هنا. فسيرا على التقليد الذي اتبعه المهرجان في دوراته السابقة والمتمثل بالاحتفاء بسينمات العالم المختلفة، اختيرت السينما الألمانية لفعالية (في دائرة الضوء) وكان هذا هو الحدث الأول ، أما الثاني فتجلى باختيار المخرج الألماني الفذ فيرنر هيرتزوغ لجائزة التكريم الخاصة.

فيلم بناهي (هذا ليس فيلما)

علاء المفرجي

دبي

ويعد المخرج هيرتزوغ إضافة الى فولكر شنلدروف وفيم فيندرز وآخرين احد أهم ملهمي السينما الألمانية، ويعود الفضل الأول له في إعادة الاعتبار لهذه السينما العريقة ابتداء من منتصف سبعينات القرن المنصرم. وهيرتزوغ معروف بتعدد مواهبه، فهو خبير سينمائي، وعمل في أكثر من مجال، فكان مخرجاً، ومنتجاً، وكاتب سيناريوهات، وممثلاً، ومخرج حفلات أوبرا. وينفرد في كونه المخرج الوحيد، في العالم، الذي قام بإنتاج فيلم في كل قارة من قارات العالم، وهو الوحيد أيضا الذي تم ترشيح فيلمين له لجائزة فينيسيا السينمائي.

ولهيرتزوغ أكثر من خمسين فيلما بين روائي طويل وقصير ووثائقي. ربطت بينه وبين الممثل الألماني الأشهر كلاوس كينسكي الذي أدى دور البطولة في خمسة من أفلامه صداقة حميمة، كانت بدورها موضوعا لفيلم وثائقي شيق. وقد حصل على العديد من الجوائز المهمة خلال مسيرته السينمائية التي امتدت لنصف قرن من الزمن ومنها ترشحه لجائزة الأوسكار عام ٢٠٠٩، عن فيلمه الوثائقي "مواجهات في نهاية العالم" والجائزة الكبرى من مهرجان كان السينمائي لعام ١٩٧٥ عن فيلمه "سرّ كاسبار هاوسر" وجائزة أفضل مخرج في المهرجان نفسه عام ١٩٨٢ عن فيلمه "فيتزجرالدو" إضافة الى جوائز مهمة في مهرجاني برلين وفينسيا. واختارت إدارة المهرجان في هذه المناسبة عرض فيلمين له هما "فيتزجيرالدو" عام ١٩٨٢ الذي نال عنه جائزة أفضل مخرج في مهرجان كان السينمائي ، وفيلم (في الهاوية) الذي هو آخر عمل له.

وفي فعالية (ألمانيا في دائرة الضوء) يعرض المهرجان خمسة أفلام هي (انهاك)للمخرجة فيرنا فريتاج، و(المقاتلة) للمخرج ديفيد ونيندت، و(تحت الثلج) للمخرجة اولريكاو تينجار، و(صندوق باندورا)لجورج بابست، و(رياح الغرب) لروبرت تالهايم.

وفي هذا الإطار خصص المهرجان مؤتمرا صحفيا للحديث عن هذه الأفلام الألمانية ، .وألقى الضوء على أهمية صناعة الأفلام المشتركة ما بين الغرب والعالم العربي، لاسيما من خلال التعاون الذي يتم من خلال مهرجان دبي . وتطرق المؤتمر إلى شروط إنتاج الأفلام المشتركة ما بين ألمانيا والعالم العربي من خلال الندوة السينمائية التي أعقبت المؤتمر حول إنتاج الأفلام الوثائقية بالاشتراك مع ألمانيا، وبحضور ثلاثة من خبراء صناع السينما في ألمانيا.

المخرج الإيراني الذي يقضي عقوبة الحبس في السجون الإيرانية لمدة ستة أعوام مع حظر إخراج الأفلام لمدة عشرين عاما، فاجأت إدارة المهرجان جمهوره الجديد الذي شاركه إخراجه زميله (مجتبى مرتاح موسب) وقدم في إطار مسابقة المهر الآسيوي الإفريقي للأفلام الوثائقية (هذا ليس فيلما) ، وهو كما يشي عنوانه، لكنه تحد واضح لقدرة المبدع الحقيقي على كسر قيود حبسه ومواصلته الإبداع. الفيلم يسلط الضوء على تفاصيل حياة هذا المخرج وهو يقضي عقوبته، ويتحدث مع محامية عن طريق الهاتف، كم يتحدث عن مشروع فيلمه الجديد الذي منعته قضبان السجن من انجازه ، وأيضا عن حالة اليأس التي يعيشها.

وفي إطار يوميات المهرجان اختارت مجلة (فاريتي) لجائزة النجم الصاعد الذي سيتسلمها خلال هذه الدورة الممثل والمؤلف الأميركي (اوين ويلسون) تقديرا لإسهاماته في عالم السينما. بدأ ويلسون خطواته في السينما بالفيلم القصير (زجاجة الصواريخ) الذي كتب السيناريو له وشارك في بطولته، وهو الفيلم الذي لفت أنظار النقاد له ، شارك بعدها بعدد من الأفلام رشح عن احدها لجائزة الأوسكار، وآخر أدواره هو دور بطولة تحت إدارة المخرج المعروف وودي الن، وهو فيلم (منتصف الليل في باريس)، والذي تشارك فيه الموديل الايطالية وزوجة الرئيس الفرنسي ساركوزي، وأحرز الفيلم جائزة البافتا ونقابة الفنانين لأحسن سيناريو.

النجم اوين ولسن

وقالت الممثلة توشينغهام لصحيفة الغارديان:" إن ديلاني كانت شخصية مهمة في بداية مهنتها. وأنا في منتهى الحزن لرحيل هذه الموهبة المدهشة".

وقالت وكيلتها للسنوات الخمس عشرة الأخيرة جين فيلير:" لم تكن ثمة كلمة لا نفع لها. كل كلمة لها معنى معين. كانت في غاية الدقة في رسم الشخصيات".

كانت ديلاني ابنة مفتش باصات من أصل إيرلندي كتبت مسرحية "مذاق العسل" حين كانت في الثامنة عشرة بعد رؤية مسرحية ترنس راتيغان " تنويع على ثيمة" النجم العالمي لهذا العام والتي سيتسلمها خلال هذه الدورة الممثل والمؤلف الأميركي (اوين ويلسون) تقديرا لإسهاماته في عالم السينما. بدأ ويلسون خطواته في السينما بالفيلم القصير (زجاجة الصواريخ) الذي كتب السيناريو له وشارك في بطولته، وهو الفيلم الذي لفت أنظار النقاد له ، شارك بعدها بعدد من الأفلام رشح عن احدها لجائزة الأوسكار، وآخر أدواره هو دور بطولة تحت إدارة المخرج المعروف وودي الن، وهو فيلم (منتصف الليل في باريس)، والذي تشارك فيه الموديل الايطالية وزوجة الرئيس الفرنسي ساركوزي، وأحرز الفيلم جائزة البافتا ونقابة الفنانين لأحسن سيناريو.

وقالت الممثلة توشينغهام لصحيفة الغارديان:" إن ديلاني كانت شخصية مهمة في بداية مهنتها. وأنا في منتهى الحزن لرحيل هذه الموهبة المدهشة".

وقالت وكيلتها للسنوات الخمس عشرة الأخيرة جين فيلير:" لم تكن ثمة كلمة لا نفع لها. كل كلمة لها معنى معين. كانت في غاية الدقة في رسم الشخصيات".

كانت ديلاني ابنة مفتش باصات من أصل إيرلندي كتبت مسرحية "مذاق العسل" حين كانت في الثامنة عشرة بعد رؤية مسرحية ترنس راتيغان " تنويع على ثيمة" النجم العالمي لهذا العام والتي

فيلم هيرتزوغ (في الهاوية) عندما عرضت له أمس الأول فيلمه

"امضاءات"على شاطئ دجلة في شارع المتنبي

حفل توقيع لكتب جديدة في بيت الشعر العراقيّ

بغداد/ المدى

ضمن المنهاج الدوري لبيت الشعر العراقي، احتفى مؤخرا، وفي أصبوحته (امضاءات٢) بإصدار ثلاث مجاميع شعرية لكل من الشعراء: علي محمود خضيّر، صفاء خلف، وميثم الحربي، التي كانت قد صدرت قبل أشهر عن دار "الغاوون" في بيروت و"الجفال" في دمشق. وفي الأصبوحة التي حضرها جمع من الأدباء والفنانين ووسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، ذكر مقدمها الشاعر زاهر موسى :" ان بيت الشعر لايحتفي بتجارب شعرية جديدة، وانما بتجارب متنوعة تحفل بالجديد، وهو في ذلك يحاول أن يؤسس لفكرة ان الأجيال التي تأتي محتفى بها دائماً"، ثم تحدث عن رؤيته لميزة كل شاعر في اطار كتابته للقصيدة اليوم، اذ أشار الى ان "انتماء علي محمود الى روح البصرة، عبر الهروب من الزمن والمساس باللحظات الطائشة"، في حين نظر الى أن "شعر صفاء خلف هو أكثر مساساً بتجارب الشعر الفرنسي"، وان قصيدة "الحربي يطرح فيها تساؤلات كبرى ازاء الحياة والوجود الإنساني وفداحة الخسارات التي يعيشها الشاعر- الإنسان".أول الشعراء المحتفى بإصدارهم الجديد، هو علي محمود خضيّر، والذي قال أمام الجمهور:" ان الحديث عن مفاهيم نهائية توصف التجربة الشعرية هي مغامرة كبيرة، لأن أي تصور أو مفهوم نعتقده هو مفهوم عارض ومؤقت سرعان مايتغير بمرور الوقت...".

ومما قرأه خضير في الأصبوحة، قصيدة (كأنّ لالليل قبله)، وفيها نطالع: "كان يشعر بالوحشة/ وحشة من يموت الليلة./ كأنّ جماعة من الموتى أو الملائكة/ ينتظرونه كي يأخذوه معهم/ حيث لارجعةَ أبداً..." أعقبه صاحب كتاب "زنجي أشقر"، ففي ورقة قدمها عن تجربته في مطبوعه الأول هذا، ذكر الشاعر صفاء خلف:" يبدأ الشعر حين يكون طفولة، لغة تشبه خيالات الصغار وهم يتخيلون عالم أبائهم بلعبة "بيت بيوت"، ان وجد الزيف في طريق الى الشعر، صار مزبلة، الشقاء الأكبر الصانع للتجربة الفذة، أن تكون بدائياً رافضاً للبنى الفوقية و التحتية، حتى الملابس الداخلية". ثم قرأ (يدوّرون وجوههم بالماء)، وفي مقطع منه: "من يرسم على مرايا الله/ الأرض جوع؟!/ كيف لخرائب القصب،/ أن تطلق فراشة دون عار؟!

هل يطفئ الدم ظمأ الفائتين على حرائقهم/ ملء أوجاعهم، ضحكة غيظ؟!...".

وجاء من ورقة الشاعر ميثم الحربي، المحتفى بإصداره الشعري الثاني:" مجموعتي هذه هي إحدى مندرجات الكتابة في مناطق ما بعد (موت الايديولوجيا). هكذا وُصفت من قبل بعض من كتب عنها وقرأها من المهتمين بالأدب وتحديداً الشعر. ربما لأنني من المواليد التي لم تبلغ سن التأدلج، أو هي رغبة البعض الذي مل التجريب والانتماء لمقولة كبرى إما حزبياً ، أو فكرياً...".

كما قرأ الحربي قصيدته (هياكل الغسق)، ومنها هذا المقطع: "دُمنا/ يهدرنا هكذا قطرةً قطرة/ لايسدّه سوى الإستمرار/ نحمله فينا غسقاً لاينضب/ يُعلّقنا هياكلَ مُزاح موجع/ يعبرنا وقتاً مزركشاً بأقمار خربة...".

تلا ذلك توقيع الشعراء الثلاثة لكتبهم: "الحالم يستيقظ"، "زنجي أشقر"، و"أقول: آه فتكرّر الكلاب نباحي"، اذ جرى اهداء الحضور من الجمهور نسخا من الإصدارات الشعرية هذه، وسط احتفاء الأصدقاء واهتمام وسائل الإعلام المختلفة.

رحلتْ شيلا ديلاني وبقي (مذاق العسل)

ترجمة: نجاح الجبيلي

رحلت الأسبوع الماضي عن ٧١ عاماً الكاتبة المسرحية شيلا ديلاني المعروفة بمسرحيتها "مذاق العسل" التي تحدت بها عدداً من التابوات في بريطانيا في الخمسينات من القرن الماضي.

هذه الكاتبة المثيرة للجدل المولودة في سالفورد التي تناولت الواقع المزري لحياة الطبقة العاملة كانت من رائدات الحركة المسماة "واقعية حوض المطبخ" في أواخر الخمسينات والستينات.

كانت في التاسعة عشرة حين نشرت للمرة الأولى مسرحية "مذاق العسل" في عام ١٩٥٨، وأحرزت نجاحاً سريعاً بعد عرضها في لندن ونيويورك. وهي قصة مؤثرة عن حمل فتاة مراهقة بعد ليلة واحدة مع بحار أسود وعلاقتها المساندة لفنان مثلي وأصبحت هذه المسرحية إحدى أهم المسرحيات التي أظهرت الطبيعة النسوية في الخمسينات.

وقد حولت المسرحية إلى فيلم من تمثيل ريتا تشينغهام كتبت السيناريو له ديلاني نفسها وأخرجه توني ريتشاردسون، فأبدت انزعاجها منها لأنها شعرت بأن مسرحيته صورت المثلية بشكل متبلد.

شيلا

كتبت هذه المسرحية في أسبوعين وأعدتها عن رواية كانت في ذلك الحين تعمل عليها. مسرحيتها الثانية "أسد الحب" التي تصور عائلة فقيرة وزواجاً صعباً، لم تتمتع بالنجاح النقدي حين افتتحت في ١٩٦٠. ولم تكتب حينها للمسرح مرة أخرى حتى عام ١٩٧٩، حين نقحت مسلسلها الذي كتبته للبي بي سي بعنوان:" البيت الذي بناه جاك".

خلال ذلك كتبت سيناريوهات: "الباص الأبيض"-١٩٦٩ و"جارلي ببلز"-١٩٦٧ و"القمر الهائج"-١٩٧٩ وسيناريو لفيلم "الرقص مع الغريب" عام ١٩٨٥ المعتمد على قصة روث أليس وهي آخر امرأة يتم إعدامها بسبب جريمة في بريطانيا.

كان دافعها التمرد ضد المسرح الذي تزعم أنه لا يصور "الحياة التي يعرفها الناس العاديون" وقد وجدت نشاطاً في مدينة "سالفورد" التي حفزتها على الكتابة. وقالت في فيلم مصنوع عام ١٩٦٠ لكين رسل:" اللغة حية، إنها تعيش وتتنفس وأنتم تعرفون بالضبط من أين تأتي. مباشرة من الأرض. وبعد أن تنزل النهر فإنها رومانسية إذا بالإمكان مقاومة رائحتها".

وقالت المؤلفة "جينيت ونترسون" التي كانت ديلاني مصدر إلهام لها بأن موهبة ديلاني قد ذوت بسبب جنسها. وأضافت:" كانت مثل المنارة- وهي تشير إلى الطريق وتحذر من الأحجار التي تحت. كانت الكاتبة المسرحية الأولى التي كتبت عن الطبقة العاملة فهي تمتلك جميع المواهب".

وكانت المغنية "موريسي" كثيراً ما تشير إلى كتاباتها في أغانيها بالأخص أغنية "هذه الليلة فتحت عينيّ" وقد ظهر وجهها على غلاف ألبوم جماعي لفرقة "سميث" المسمى "أثقل من قنبلة" وفي ألبوم مفرد بعنوان"صديقة مغمىٍّ عليها" كما أن فرقة "البيتلز" كانوا من محبيها وقد سجلوا نسخة من إحدى ثيمات ألبومهم من فيلم "مذاق العسل" المعد عن مسرحيتها.

منطقة محررة

نجم والي

الحساسة فرجينيا وولف

عندما ينتحر إنسان ما يبدأ الآخرون بالنظر لسيرة حياته بطريقة أخرى. كل حركة منه وكل كلمة تُستعاد وتُحلل من جديد. في ١٢ مارس ١٩٤٢ يزور الزوج فرجينا وليونارد وولف صديقتهما المشتركة دورا كارينغتون التي لم تستطع حتى تلك اللحظة نسيان موت حبيبها لايتون: "كم بدت خائفة أن تفعل شيئاً ما بصورة خاطئة مثل طفل يخاف التأنيب. رافقتنا حتى باب البيت. قبلتني مرات عديدة. سألتها: إذن ستأتين لزيارتنا في الأسبوع القادم؟ نعم، سآتي أو ربما لا، قالت. ثم قبلتني وودعتني مرة أخرى ودلفت إلى البيت، التفتت ولوّحت لها فرأيتها ما زالت تنظر إلينا. لوحت مجيبة، مرات عديدة ثم اختفت".

كان ذلك آخر ما عرفته العائلة وولف عن صديقتهما. في اليوم الثاني في الساعة ٨:٣٠ أخذت دورا بندقية صيد وأطلقت على نفسها الرصاص. مشهد الوداع هذا، تكرار التلويح دائماً والالتفاتات غير العادية، الحدس بأن شيئاً ما يحمل معه النذير سيحدث تباعاً، سيشكل الصوت الرئيسي لخلفية اليوميات التي كتبتها فرجينا وولف بين ١٩٣١ حتى ١٩٣٥ ، التي صدرت حديثاً بترجمتها الألمانية. هذا الصوت نجده بصورة خاصة في وصف الطبيعة والرحلات ويمنحها نبرة شفافة مؤلمة ويجعلنا ندرك أن كل ما يبدو ممتعاً للوهلة الأولى يحمل في داخله الكثير من الوجد والحزن: جمال فرنسا فارغ من البشر، جمال اليونان فارغ من التاريخ وكأن فرنسا واليونان مجرد جغرافية مرمية هناك، أما عيني الكاتبة فلا ترى غير أفق ممتد تسرح فيه. "تابعنا رحلتنا باتجاه البحر – كم هي جميلة شفة البحر الصافية عندما تلحس الشاطئ المتوحش؛ وفي خلفية المشهد تتمدد التلال والسهول الخضراء والأفق البعيد والصخور الخضراء والحمراء.."

هناك مشاهد عديدة مثل هذا المشهد ، التي تظهر فيها الألوان ناصعة دائماً مثل قيم نظيفة تعوض عما هو مثير للألم كما لو كان هذا الأنا الذي يصفها لن يدخل بأي احتكاك لاحق معها، كما لو أنها لوحة من أشياء لن تتكرر رؤيتها لأن هي من عين شخص يحتضر. إنها مفارقة أيضاً أن نعرف أن العين "المحتضرة" هذه هي عين فرجينا وولف التي بلغت توا الخمسين من عمرها والتي وصلت حينها إلى قمة مجدها الأدبي. رغم ذلك يبدو أن الحظ لم يشأ لها أن تستمتع بنجاحها هذا بصفاء. لم يكن لايتون ودورا الوحيدين اللذين ماتا إنما آخرون أيضاً.. كان الموت يدور مثل شبح في حلقة الأصدقاء، حتى "بينكا"، كلبة العائلة تموت. بموازاة ذلك – وكأنه خلفية موسيقية حادة لخلفية المشهد المأساوي هذا – تدهور الوضع السياسي العالمي بعد استحواذ النازيين على الحكم بألمانيا وصعود هتلر للسلطة ليصبح شبح الحرب في ١٩٣٥ قضية باتت تهدد البشرية.

لكن رغم الصوت الحزين هذا المبثوث بين السطور تحدثت فرجينا وولف دائماً عن سعادتها في هذه السنوات. رغم أنها بحسب الناشر الألماني سعادة مثيرة للشك، فمن هو سعيد حقاً لا يحتاج إلى تكرار الحديث عن ذلك مرات عديدة، كأنه يريد عن طريق ذلك طرد شك استحوذ عليه! كما في حالة وولف فهي لم تكتف بذلك وحسب، بل أغرقت يومياتها بتفاصيل يومية صغيرة زائدة لكل ما تفعله حتى عند ذهابها للحلاق، أو ذكرها لما يدور في جلسات الشاي في حلقة المعارف والأصدقاء. عن أليوت تكتب مثلاً، كيف أنه "يوسخ في الأكل كثيراً". حتى الخدم لم تخف امتعاضها منهم، "أمرٍ مسلم به أن يكون عند المرء خدماً، لكن لماذا يسببون دائماً مغثة ومشاكل"، "أمس كان الآيس كريم صلباً وقررنا أن نطرد خادمتنا مابل. إنها مخربطة، تلبس حذائها بشكل أعوج وتلبس جوارب سوداء طويلة". السؤال هو: هل يشكل هذا سبباً لطرد إنسان وجعله بلا عمل؟ لا أدري، لكن كل ما أدريه، هو أن تعرفنا على تفاصيل حياة كتّاب كبار أحياناً يجعلنا ننفر منهم، وهذا ما فعلته قراءة اليوميات عندي. فآه لو لم تكن صاحبة الأمواج بالحسّاسية هذه!